



# **التنظيم القانوني لخاصة التركة في الدعوى المدنية**

(دراسة مقارنة)

**أطروحة تقدم بها**

**أحمد ناصر مصطفى ناصر**

**إلى**

**مجلس كلية الحقوق / جامعة الموصل**

**وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في**

**فلسفة القانون الخاص**

**إشراف**

**الأستاذ الدكتور**

**صدام خزل يحيى**

**أستاذ قانون المرافعات والإثبات**

## المستخلص

إن شخصية الإنسان تبدأ بتمام ولادته حياً وتنتهي بموته، وبانتهاء شخصيته القانونية تنتقل الحقوق والالتزامات المتعلقة بزمته المالية إلى تركته، ومن ذلك انتقال حق المورث بالدعوى إلى ورثته، إلا أن المشرع العراقي لم يتبنّ معيار واضح وصريح فيما يصح أن ينتقل للتركة وما لا يصح ولا سيما عند ظهور العديد من المستجدات، ولم يحسم وقت انتقال ملكية التركة سيوى بالعقار إذ جعله ينتقل بلحظة الوفاة استناداً لأحكام المادة (١٨٩) من قانون التسجيل العقاري رقم ٤٣ لسنة ١٩٧١، أما بصدد وقت تملك أموال التركة المنقولة فإنها تخضع لقواعد قانونية أخرى غير التي تخضع لها العقارات.

هذا التشتت والغموض في رؤية المشرع العراقي، قد أثر بشكل واضح على كيفية توجيه الخصومة التي نصت عليها المادة (٥) من قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ التي اجازت أن يكون أحد الورثة خصماً بالدعوى المقامة على الميت أو له، إلا أن هذا النص واجه عقبة قانونية عند تطبيقه على إطلاقه حاول القضاء حلها لاحقاً، وهي بأن الميت قد انتهت شخصيته القانونية بوفاة، وإن الوارث لا يُعد خصماً حقيقياً أو أصيلاً في الدعوى لعدم التزامه بشيء في ذمته المالية، وذلك لضمان عدم التنفيذ على أموال الوارث الشخصية، لذا فقد أوجد القضاء العراقي وسيلة فنية تتمثل بوجوب توجيه الخصومة (بالإضافة للتركة)، فمنح التركة ولو بصورة ضمنية مركزاً قانونياً وإجرائياً يؤهلها لأن تكون خصماً في الدعاوى التي تقام منها أو عليها عن طريق من يمثلها من الورثة، لكن هذا الاتجاه خلق تمايزاً في توجهات محكمة التمييز الاتحادية ومحاكم الاستئناف بصفتها التمييزية نظراً لخصوصية كل دعوى عن الأخرى، فالدعوى التي تقام إضافة لتركة المورث لم ينص عليها المشرع بشكل قاطع بل هي من صنع القضاء وأكدت القرارات التمييزية بهذا الصدد، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العمل القضائي الذي يتعلق بالخصومة في مثل هكذا حالات.

ويتأثر انتقال الحق بالدعوى للخلف العام سواء أكانت بصورتها الإيجابية أم السلبية بمدى تحقق شروطاً معينة يتعلق فيها أولاً بالمورث، وثانياً بالوارث، وثالثاً بمحل الدعوى، إلا أن تلك الشروط ليست كافية في كثير من الأحيان، بل يجب أن لا يتوافر فيها مانع من موانع انتقالها سواء أكانت الاتفاقية منها أم القانونية.

ويتلزم انتقال الحق في الدعوى مع قواعد الخلافة في الصفة تلازماً وثيقاً، غير أن مسألة انتقال الصفة من المورث إلى الوارث لم تكن محلاً للاتفاق الفقهي والقضائي، لأن الصفة العادية التي تقابل أهلية الوجوب في القانون المدني تثبت لصاحب الحق أو المركز القانوني المدعى به التي تشترط فيه أهلية الاختصاص ابتداءً، بينما تثبت الصفة الإجرائية التي تقابل أهلية الاداء في القانون المدني لمن سبباشر الاجراءات أمام القضاء التي تشترط فيه أهلية النقاضي، وهذا يعني

ان كل خلافة في الدعوى أو الخصومة يستتبعها خلافة بالصفة الاجرائية كأصل عام، وعلى العكس من ذلك فليس كل خلافة بالصفة الاجرائية ناتجة عن خلافة بالخصومة، ويترتب على هذا التمييز اختلاف بالجزاء القانوني لتخلف كل منهما.

ويتأثر المركز القانوني للوارث في تمثيل باقي الورثة بحسب نوع الدعوى ومدى قابليتها للانقسام، ومدى انتفاع باقي الورثة من عدمه، كما ان بعض القوانين المقارنة حصرت إجراءات الخصومة المتعلقة بالميتوفى بمصفي أو وصي التركة ومنحته صفة إجرائية ككائب عن التركة دون الدخول بمتاهات انتقال الخصومة والصفة من المورث الى الوارث، ولعل ذلك من الأمور التي حسمت الجدل الفقهي والقضائي حول المركز القانوني للوارث.

أما جزاء توجيه الخصومة بشكل خاطئ في نطاق مخاصمة التركة أو عدم توافر الصفة يؤدي حتماً لرد الدعوى شكلاً استناداً لأحكام المادة (١/٨٠) من قانون المرافعات المدنية، دون أن يمنح المشرع العراقي أي سلطة تقديرية للمحكمة لتصحيح عيب الصفة، على خلاف القوانين المقارنة التي اجازت قبول تصحيحها، أما إذا كانت الخصومة موجه لبعض الورثة ولم يتم اختصاصهم جميعاً فتكون الخصومة ناقصة ويجوز القانون للمحكمة إكمالها بإدخال باقي الورثة اشخاصاً ثالثة في الدعوى، وإذا ثبت وفاة أحد اطراف الدعوى قبل اقامتها فإن الخصومة تعد معدومة ولا ترتب أي أثر، إلا أن توجه القضاء في قراراته الحديثة بدأ يخفف من صرامة هذا الجزاء نحو إيجاد وسائل فنية لتلافي اعدام تلك الخصومة، من ثم امكانية تصحيحها كل ما كان ذلك ممكناً.

وتتأثر قواعد الاختصاص القضائي بشقيه النوعي والمكاني بدعاوى مخاصمة التركة وما ينتج عنه من تداخل بين محاكم الاحوال الشخصية والبداءة، كما وافرد القانون العراقي أدلة معينة تخص هذا الخصومات وجعلها ملزمة للمحكمة للأخذ فيها في بعض الاحيان، أما الاحكام القضائية فتتأثر بحسب ما إذا كان الحكم ايجابياً أم سلبياً، وتبعاً لمحل الدعوى إن كان قابلاً للانقسام من عدمه، أما بالنسبة للحكم بمصاريف الدعوى فقد يتحملها وارث واحد أو جميع الورثة وبحسب خصوصية كل دعوى، واخيراً فأن الطعن في الأحكام القضائية المتعلقة بالتركة لها من الخصوصية ما يجعلها مختلفة عن باقي الأحكام لاسيما ما يخص تغيير الصفة.

واتضح مما تقدم ان المشرع العراقي لم يتبنّ معياراً واضحاً وصريحاً فيما يصح ان ينتقل للتركة وما لا يصح، ولم يحدد وقت انتقال ملكية التركة بشكل صريح بل جاءت احكامه مشتتة، كما انه جعل الوارث هو الخصم في الدعاوى التي تقام على الميت او له، ولم يمنح التركة الشخصية القانونية ولتلافي ذلك ذهب القضاء لجواز مخاصمة الورثة اضافة للتركة دون اي سند قانوني، كما وجدنا ان القوانين المقارنة جعلت التركة تتمتع بالشخصية القانونية خلال فترة التصفية.

**الكلمات المفتاحية:** مخاصمة، متوفى، اضافة للتركة، الدعوى، تركة، اموال، انتقال.

## *Abstract*

The legal personality of a human being begins with complete live birth and ends with death. Upon death, the rights and obligations connected to the deceased's patrimony transfer to the estate, including the right to litigate. However, the Iraqi legislator has not adopted a clear and explicit rule determining what may or may not transfer to the estate, especially with the emergence of new legal developments. While the transfer of immovable property has been settled under Article 189 of the Real Estate Registration Law No. 43 of 1971, which provides that real estate transfers at the moment of death, movable assets remain subject to different legal rules.

This legislative ambiguity has affected the application of Article 5 of the Iraqi Civil Procedure Law No. 83 of 1969, which allows one heir to be a litigating party in lawsuits filed by or against the deceased. The difficulty arises because the deceased's legal personality ends upon death, and the heir is not personally liable for obligations attached to the estate. Therefore, enforcement should not extend to the heir's personal assets.

To address this issue, the Iraqi judiciary developed the formula of directing litigation "in addition to the estate." This approach implicitly grants the estate a procedural position, allowing lawsuits to be filed by or against it through the heirs. Although this solution has become established in judicial practice and cassation decisions, it remains a judicial creation rather than an express legislative rule, which has led to differences in judicial applications depending on the nature of each case.

The transfer of the right to litigate to the heirs depends on conditions related to the deceased, the heir, and the subject matter of the lawsuit. It also requires the absence of legal or contractual impediments. This transfer is closely connected with the rules of succession in legal standing. Ordinary standing belongs to the holder of the right or legal position claimed, while procedural standing belongs to the person who conducts the proceedings before the court. Thus, succession in litigation usually involves succession in procedural standing, but not every procedural succession results from succession in litigation.

The heir's legal position in representing the remaining heirs varies according to the type of lawsuit, whether the claim is divisible, and

whether the other heirs benefit from the proceedings. Some comparative legal systems avoid this complexity by assigning estate-related litigation to an estate liquidator or executor, who represents the estate procedurally instead of relying directly on the heirs.

Incorrectly directing litigation against the estate, or the absence of legal standing, leads to dismissal of the lawsuit on formal grounds under Article 80(1) of the Civil Procedure Law. Unlike some comparative laws, Iraqi law does not expressly grant the court authority to correct defects in standing. However, if only some heirs are sued, the litigation is considered incomplete and may be completed by joining the remaining heirs. If a party had died before the lawsuit was filed, the litigation is generally considered nonexistent, although recent judicial trends have attempted to soften this strict consequence by allowing correction whenever possible.

Finally, estate litigation affects rules of subject-matter and territorial jurisdiction, especially due to the overlap between Personal Status Courts and Courts of First Instance. It also has special evidentiary rules and affects judgments, litigation costs, and appeals, particularly when legal standing changes during the proceedings.

It is evident from the foregoing that the Iraqi legislator has not adopted an explicit criterion regarding what may or may not pass into the estate, nor has it explicitly defined the timing of the transfer of ownership of the estate; rather, the relevant provisions are scattered. Furthermore, the law imposes upon the heir the burden of litigating claims brought against or on behalf of the deceased, without granting the estate a distinct legal personality. To address this, recourse has been made to allowing lawsuits to be filed against the heirs in addition to the estate, despite the lack of a clear legal basis for doing so. It is also advisable to recognize the estate as having a distinct legal personality during the liquidation period.



# **The Legal Regulation of Suing the Estate in Civil Proceedings**

**(A Comparative Study)**

**Submitted by**

**Ahmed Nasser Mustafa Nasser**

**To**

**Council of college of law/University of Mosul**

**As Partial Fulfillment of requirements for the Degree  
Of Ph.D.Private Law**

**Supervised by**

**Dr. Saddam Khazal Yahya**

**Professor of Civil Procedure and Evidence Law**